مقدمة :

نما شعر الفكاهة المسمى بالشعر الحلمنتيشي وازدهر خلال النصف الأول من هذا القرن ، ولا خلاف بين الذين كتبوا عن هذا الفن على أن هذه التسمية من وضع الشاعر الذي تفرد بإبداع هذا اللون وهو الشاعر حسين شفيق المصري (١٨٨٢م – ١٩٤٨م)[١] .

وقد حاول أستاذنا الدكتور محمد رجب البيومي تأويل هذه التسمية فقال :

"ولا أدري كيف اشتهر هذا اللون من الشعر بهذه التسمية التي لا أعرف على وجه اليقين مأتاها ، وإن كنا نعرف جميعاً مدلولها ، والذي أظنه ظناً لا يصل إلى الاطمئنان المستقر أن الأستاذ حسين شفيق المصري قد نسب هذا الشعر إلى ندوة "الحلمية " نسبة على غير قياس عربي ، وقل أنها نسبة تجمع بين العربية والعامية معاً في لفظ واحد ، وهو ما يدل على مضمونه ، وندوة الحلمية كانت مأوى الكبار من شعراء هذا العصر إذ كان يؤمها الأساتذة محمد الهراوي وهو عمدة الندوة بعد رحيل الشيخ محمد عبد المطلب ، أما حسن القاياتي ، فصاحب الجاه الكريم بها إذ كان يسقي الرواد جميعهم على حسابه ومن بينهم حافظ إبراهيم وأحمد الزين وحسين شفيق المصري وزكي مبارك ومحمد الأسمر ، وفي هذه الندوة كان الشيخ محمد عبد المطلب يروي الشعر البدوي الجزل ويرفض أن يروي السهل المهين من شعر العربية نفسها على حين كان الأستاذ حسين شفيق المصري – على أصالة الشعر العربي – يعاتبه بنظم هذا الشعر و " المطعم " كما سماه صديقنا المرحوم الدكتور كامل شاهين ، وهي تسمية موفقة لم يقدر لها أن تذيع ، وأخذ حسين شفيق المصري ينقل ما يذيعه في الندوة إلى صحف الفكاهة تحت عنوان " الشعر الحلمنتيشي " هذا ما أظنه بصدد

هذه التسمية ويحضرني ما ذكره الأستاذ محمد الهراوي عن ندوة الحلمية في رثاء صديقه وأستاذه الشيخ محمد عبد المطلب حيث قال :

فللـــــه بـــــالحلميتين مجـــــالس تضـم شـتات الفضـل والأدب العـد
وأنـــــت تغنينـــــا حـــــداء كأنـــــا على النوق في بطحاء مكة أو نجد
وتهتـف بالأشـعار مـن حضـرية إلـى عهـد فهـر فـي البـداوة أو فهـد
وتلقـي عينـا الشـعر منـك نعـده تحـدر مـن عليـا معـد ومـن أزد

وحين ارتحل الأستاذ محمد الهراوي أشار الأستاذ أحمد الزين في رثائه إلى ندوة الحلمية قائلاً :

كأنـك اليـوم بـالحلميتين علـى مـا قـد تعـودت لا خلـف ولا ملـل
تظـل بـين وفـود الزائـرين بهـا وفـد يحـل ووفـد بعـد يرتحـل
تصفي أخاءك من عقوا ومن حفظوا وتمنـع الـورد مـن ضـنوا ومـن بـذلوا

إلا أن هذه المحاولة كما هو واضح فيها كثير من الافتعال ، وأغلب الظن أنها تسمية مرحة أطلقها حسين شفيق المصري دون أن يكون لها – في ذهنه – تأويل مقصود ، أو أساس لغوي يقاس عليه ، أو لنقل : لعلها نوع من الهزل يتمشى مع الروح العامة التي تبدء هذا الفن الهازل .

وقد عرف صالح جودت هذا الشعر بأنه " شعر أساسه أن يأتي الشاعر في بداية قصيدته بمطلع قصيدة قديمة من أجود الشعر.